مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
EISSN 2600–6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أثر الإمام السنوسي في تجديد ونهضة العقيدة الأشعرية
Imam Al-Sanoussi's Impact on the Improvement and the Rise of the "Ashariyah" Doctrine

اسم ولقب المؤلف المرسل : عفيف عيسى- Afif Aissa صص185-201
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتورالي تاريخ عام (وسيط)- عضو في مختبر تاريخ الجزائر- جامعة وهران 1 (الجزائر) /البريد الإلكتروني : afifaissa07@gmail.com
إسم ولقب المرسل الثاني: الدكتور سبع قادة- Sebaa kada
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- جامعة وهران1 (الجزائر)
البريد الإلكتروني: aasebaakada@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2020/06/26 تاريخ المراجعة: 2020/08/30 تاريخ القبول: 2020/10/07

الملخص: توالت على بلاد المغرب الإسلامي مذاهب عقدية عدة، حيث سادت على أرضها بدايةً بمذاهب الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم)، قرابة قرن من الزمن؛ لتظهر بعد ذلك مذاهب عقدية أخرى، نجحت في التمكين لنفسها ضمن دول قائمة بذاتها في الأربعينيات من القرن الثاني هجري/الثامن ميلادي: انطلاقا من المذهب الصفري عند الدولة المدرارية التي تأسست سنة 140هـ/755م؛ والمذهب الإباضي عند الدولة الرستمية القائمة سنة 161هـ/777م؛ من غير أن نغفل مذهب الاعتزال أو الواصلي، الذي عرفته بعض مناطقه، وناصرته بعض قبائله، كما ذكرت ذلك مصادر جغرافية وتاريخية، وإن لم يكتب له التمكين.

كما لايزال الاختلاف قائما حول حقيقة مذهبية الدولة الإدريسية بين زيديته واعتزاليته وسنيته، هذه الدولة التي استطاعت هي الأخرى أن تمكن لنفسها انطلاقا من سنة 172هـ/787م، أما المذهب الشيعي الإسماعيلي فلقد استطاع أن يمكن لنفسه في إطار دولة عاشت مدة من الزمن بداية من سنة 296هـ/909م.

ليستقر هذا المغرب كليا على المذهب العقدي الأشعري، والذي عرف تطورات على المستويين: المستوى المشرقي: بدءا بأبي الحسن الأشعري (ت324هـ/935م) إلى الباقلاني (ت403هـ/1012م)؛ فالجويني (ت478هـ/1085م)، ثم الغزالي (505هـ/1111م)؛ ونفس هذا التحول كان على مستوى المغرب الإسلامي، لأنه لم يكن بمعزل عن هذا التطور والتجديد، وإن تغيرت الشخصيات الفاعلة في النهضة التي صاحبته، وكانت القيروان همزة وصل لهذا الإشعاع

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
EISSN 2600–6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العلمي الذي تأثر المغرب به، انطلاقا من إبراهيم بن عبد الله الزبيدي المعروف بالقلانسي (ت359هـ/940م)، ثم الإمام ابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ/996م)، إلى السنوسي (ت895هـ/1489م)، الذي يعتبر صاحب اللمسة الخاصة في تطوير وتجديد نهضة العقيدة الأشعرية، وصبغتها بالطابع الصوفي.

إن عملي في هذا المقال يكمن في محاولة تسليط الضوء على الأثر الذي أحدثه الإمام محمد بن يوسف السنوسي من خلال مؤلفاته في تجديد العقيدة الأشعرية، على المجالين الصوفي والكلامي.

الكلمات المفتاحية: الأشعرية؛ العقيدة؛ الصوفية؛ السنوسي؛ الأثر؛ النهضة؛ التجديد.

Summary: *Many islamic doctrines Have successively taken a place in the islamic Maghreb world as essahaba's and companions doctrines have speard along the region for almost a century.ans then other ones have arisen ans succeded to establish a good place for itself among the independent contries i the 40's of the second century AH/the eighth century CE starting from the suffari doctrine un the midrarid state which was established in 140 AH/755 CE, ans the ibadis one in the sottomid stage 161 AH/777CE regardless to the mutazili and the wassili schools ans its surrounding regions as it had been supported by dôme of its tribes as it has been mentioned in the geographic ans historical resorces though it was not meant to be.*

The debate on the fact of the idrissid's state and whether it was a zaidi or mutazili one remain the same. The state which on its turn could give itself a réal status starting from 172AH/787CE.

While for the ismailism it Also could give itself a real status within a state for a long time starting from 296AH/909CE. Therefore asharism has become the main creed of the Maghreb world and which developed in both levels

From the middle est with Abu al Hassan Alashary (d.324Ah/935CE)To al bakilani(d.403Ah/1012CE) And al djuaini (d.478Ah/1085CE) and then al ghazeli (d.505AH/1111CE).

The same change took place in the islamic Maghreb world as it wasn't à part from that development though names of scholars who served in th flourishment change.

kairawan was known to be thé cradle the scientificité knowlege which had an impact on thé Maghreb world starting from Ibrahim ibn abd allah ezzoubaidi known as al kalansi (d.359AH/940Ce) then al imam ibn abi zaid al kairaouni(d.386AH /996CE) after that; al-sanoussi(d.895AH/1489CE) who is considered to have a special touch in developing and renewing ashariya School with sufi thoughts and ideas.

My work in this article tackles on thé impact of imam Mohamed ibn youcef al-sanoussi through his writings through his writings in re-establishing

EISSN 2600–6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

the " Ashariyah " school, on both fields: the "Sufism" and "AL-Kalam" or "Islamic scholastic theology".
Keywords: Ashari ; Dogma ; Sufism ; Senussi ; Influence ; Renaissance ; Renewal.

مقدمة: إن المتتبع للكرونولوجيا الزمنية للتطور العقدي للمذهب الأشعري بالمشرق الإسلامي الذي أسس بنيانه الإمام أبو الحسن الأشعري(ت324هـ/935م)؛ بعد طبعه إياه بالصبغة الكلامية؛ ليعمل على تطويره لاحقا بالمشرق كل من الباقلاني(ت403هـ/1013م)، والجويني (ت478هـ/1085م)، والغزالي (ت505هـ/1111م).

انتقل هذا المذهب العقدي الأشعري إلى بلاد المغرب عن طريق أبي ميمونة دّراس بن إسماعيل (ت357هـ/967م) أحد تلاميذ الباقلاني ببغداد؛ بعد رجوعه إلى القيروان، وغرس بذور ومبادئ هذا المذهب؛ لتبرز عقب ذلك شخصيات أخرى ساهمت بشكل واسع في نشره؛ على غرار القلانسي (ت359هـ/969م) وابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ/996م)؛ وفي القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ظهر كل من القابسي (ت403هـ/1038م)، وأبي عمران الفاسي (ت430هـ/1038م)، وأبي ذر الهراوي (ت434هـ/1042م)، والمرادي (ت489هـ/1095م) وغيرهم...؛ حيث كان لهم الفضل في نشر العقيدة الأشعرية بشكل أوسع.

ومع تطور المناقشات والمناظرات في الحقبة الموحدية على يد مهدي الموحدين محمد بن تومرت (ت524هـ/1129م)، ترسّم هذا المذهب، وصارت له السيادة في كل أرجاء الدولة؛ كما برز وقتها أعلام مثل أبي بكر ابن العربي المعافري (ت543هـ/1148م)، وأبي عمرو عثمان السلالجي (ت574هـ/1178م)، وإن كان هذا المذهب رائجا في الأوساط العلمية والطبقة الحاكمة في الغالب.

ثم عرف بعدها نوعا من الركود والجمود الفكري؛ حيث غلب التقليد على متبعيه إلى أن ظهر الإمام محمد بن يوسف السنوسي المجدد له، والمحارب لمتقلديه بلا هوادة؛ فضلا عن إنزال هذه العقيدة إلى متناول العامة مع إعطائها الصبغة الصوفية، مزيلا عنها بنسبة ليست بالقليلة طرقاً ومصطلحات كلامية، وكل ما من شأنه إعاقة تطورها، ثم جعلها في مستوى فهم وإدراك العامة؛ فمن هو الإمام السنوسي؟ وما هي معالم ومظاهر التجديد التي أدخلها على العقيدة الأشعرية بالمغرب الإسلامي؟

1- نسبه ومولده ووفاته: هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسيني من جهة أمه، اعتبر كبير علماء تلمسان وزهادها في عصره، العالم في التفسير والحديث وعلم التوحيد، نشأ بتلمسان[1]، ولد الإمام السنوسي بعد 830هـ/1426م، وإن

EISSN 2600–6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كانت بعض المصادر حددت تاريخ ولادته سنة 832هـ/1428م، وأخرى حددت ذلك سنة 835هـ/1431م، وقد رجّح أحد الباحثين أن يكون مولده بين سنة 838هـ/1434م أو 839هـ/1435م، وذلك بناء على ما ذكره تلميذه الملالي (ت898هـ/1492م) من أنه سأله قبل وفاته بعام أو عامين؛ فأخبره أن سنه خمسا وخمسين سنة؛ فإذا طرحنا ذلك التاريخ من تاريخ وفاته الذي ذكره تلميذه، وهو سنة 895هـ/1489م يكون عمره بين 56 أو 57 عام[2].

1-1مشايخه وتلاميذه:

1.1.1مشايخه: تلقى السنوسي العلوم على عدة مشايخ، وفي كثير من الفنون؛ فمن أبرز من أخذ عنهم العلم: والده أبو يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، كان أول من أخذ عنه العلوم بدءً بالقرآن الكريم[3]، وأبو الحسن علي بن محمد التالوتي الأنصاري (ت895هـ/1489م)، وقرأ عليه رسالة ابن أبي زيد القيرواني[4]، ونصر الزواوي (ت826هـ/1422م)، وأخذ عنه علوم اللغة العربية[5]، وعلي بن محمد القلصادي (ت891هـ/1486م)، قرأ عليه جملة من الحساب والفرائض، وأجازه في ما يرويه[6]، ومحمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي أبو عبد الله، ويعرف بأبركان (ت857هـ/1453م)[7]، وأبو عبد الله محمد بن قاسم بن تومرت الصنهاجي التلمساني (ت895هـ/1489م) [8]، وأبو عبد الله الجلاب (ت875هـ/1471م) ختم على يده المدونة مرتين[9]، ومحمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي أبو عبد الله، الشهير بابن العباس التلمساني (ت871هـ/1467م) [10]، وإبراهيم بن علي التازي (ت866هـ/1461م)[11]، أخذ عنه علم التصوف، وأبو عبد الله بن مرزوق (ت842هـ/1439م)[12]، وغيرهم من المشايخ الذين أخذ عنهم العلم، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على التحصيل العلمي الغزير للشيخ السنوسي في جميع العلوم والفنون.

2.1.1 تلاميذه: من الآثار التي خلّفها الإمام محمد بن يوسف السنوسي ذلك العدد الكبير من التلاميذ؛ فمنهم من تتلمذ عليه مباشرة ولازمه، ومنهم من درس كتبه وتعلم منها، ومن أبرز تلاميذه: الملالي محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي أبو عبد الله، توفي سنة 898 هـ/1492م[13]، وابن صعد محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد التلمساني المتوفي سنة 901هـ/ 1495م[14]، وابن أبي مدين أبو عبد الله محمد المتوفي سنة 915هـ/1509م[15]، وبلقاسم بن محمد الزواوي المتوفي سنة 922هـ/1516م[16]، وابن الحاج اليبدري أحمد بن محمد توفي 930هـ/1523م، وابن جيدة أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن محمد يحي المديوني الجيزري، الوهراني، توفي سنة 951هـ/1544م، وابن ملوكة الندرومي المتوفي

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

سنة 972ه/1564م، وابن مرزوق حفيد الحفيد المتوفي 842ه/1438م، ومحمد القلعي، والإمام أبو عبد الله محمد بن العباس المتوفي 871ه/1466م[17].

وإن كان تلاميذ السنوسي يفوقون ذلك بكثير نظرا لغزارة علمه وطيبة أخلاقه وتواضعه، مع زهده في الدنيا، ومحبته لنشر الخير بين الناس، وتصحيح عقائدهم وتسوية سلوكهم.

2.1 مؤلفاته: لم تقتصر تآليف السنوسي على علم معين أو فن محدد، بل كان له في كل علم أو فن نصيب، كما تميزت مؤلفاته بدقة المعلومات ووفرتها، واتسمت تآليفه ببساطتها، وكانت قريبة من العوام.

و من أشهر مؤلفاته:

أم البراهين: الذي يعد أهم مؤلفاته وأشهرها، حيث بلغت نسخه حوالي أربعين نسخة، وشرحها أكثر من خمسين نسخة[18].

تأويل مشكلات البخاري: وكان قصده من شرح صحيح البخاري رفع مشكلات أحاديثه الموهمة للتجسيم أو التعطيل، ثم تأويلها بما ينسجم مع العقيدة الأشعرية[19].

الحفيدة: وسميت بذلك لأن صغرى السنوسي، وهي بمثابة الأم وصغرى الصغرى بمثابة الحفيدة [20].

كتاب شرح أسماء الله الحسنى: وهو كتاب مختصر اقتصر فيه على ذكر أهم معاني أسماء الله الحسنى وشرحها[21].

عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربقة التقليد، المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع عنيد[22].

العقيدة الكبرى: المسماة بـ"عقيدة التوحيد"[23].

العقيدة الوسطى وشرحها[24].

ومن مؤلفاته أيضا شرح جمل الخونجي في المنطق، والعقد الفريد في حل مشكلات التوحيد مختصر في علم المنطق، وشرح كلمتي الشهادتين، ومكمل الإكمال والمقدمات وغيرها[25].

وقد أجاد الباحث عبد العزيز صغير دخان في ترتيب مؤلفات الإمام السنوسي على حسب كل علم؛ ففي العقيدة بلغت سبع عشرة مؤلفا، وفي التفسير وعلوم القرآن ثماني مؤلفات، وفي المنطق سبع مؤلفات، وفي الحديث عشرين مؤلفا فضلا عن علوم أخرى

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
EISSN 2600–6324 ردمد ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كالطب والجبر والمواعظ وغيرها، وإن كان المجموع (تأليف وشروحات السنوسي) قد بلغ حوالي بضعا وستين[26].

3.1 ثناء العلماء عليه: نال الإمام السنوسي ومؤلفاته الشهرة والمكانة المرموقة بين العلماء، يقول عنه ابن القاضي (ت1025هـ/1616م): "أبوعبد الله الإمام، المعقولي، الفرضي، صاحب العقائد الذي لم يأت أحد بمثلها من المتأخرين"[27].

وأثنى عليه أحمد المقري (ت1041هـ/1631م) في سياق ترجمته للقلصادي (ت891هـ/1486م) فقال: "وكفاه فخرا (أي القلصادي) أن الإمام السنوسي صاحب العقائد أخذ عنه جملة من الفرائض والحساب، وأجازه جميع مروياته"[28].

ونعته صاحب الطبقات المالكية بقوله: "... عالمها وصالحها، وفاضلها العلامة المتكلم المتفنن، شيخ العلماء والزهاد والأساتذة، العابد العارف بالله، الجامع بين العلم والعمل"[29]، كما كان أبو عمران موسى يقول عنه: "ما رأيت من غربل هذا العلم (العقيدة) مثل الرجل"- يعني السنوسي-[30]، ويذكر عن أبي محمد الهبطي (ت963هـ/1555م) قوله: "كلام السنوسي محفوظ من السقطات، وقد نذر الوريجالي أن لا تفارقه عقيدة السنوسي الصغرى، وأنه جعلها في جيبه على جلالة قدره وعظيم إنصافه"[31]، ووصفه تلميذه الملالي قائلا بحقه: "فله في علوم الظاهر أوفر نصيب، جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب، لا يتحدث في فن إلا ظن سامعه أنه لا يحسن غيره سيما التوحيد والمعقول، شارك غيره فيها، وانفرد بعلوم الباطن، بل زاد على الفقهاء، مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد، لا يقرأ علم الظاهر إلا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كأنه يشاهد الآخرة"[32].

2- الإمام السنوسي مجدد الأشعرية في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي:

تعريف التجديد لغة: "جدّد الثوب تجديدا: صيّره جديدا. وتجدّد الشيء تجددا: صار جديدا، تقول: جدده فتجدد وأجده أي الثوب، وجدده واستجده أي صيّره جديدا"[33].

اصطلاحا: قال العلقمي: التجديد إحياء ما اندرس من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، واعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن بقرائن أفعاله والانتفاع بعلمه (يجدد لها دينها)، أي يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم وينصر أهله، ويكسر البدعة ويذلهم، قالوا: ولا يكون إلا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة[34]؛ فإنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة أنه قال: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا

EISSN 2600-6324 ردمد ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

دِينَهَا"، رواه أبو داود[35]؛ فعلى رأس كل مائة عام يبعث الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة من يصحح لها عقائدها، ويقوّم سلوكها، ويرجعها إلى المنبع الأول والنبع الصافي، وينفي عنها كل دخيل وأمر مبتدع في دين الله؛ فكما أن المجدد قد يكون رجلا واحدا؛ فقد يكون جماعة من الناس.

يقول ابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م) في هذا الشأن: "لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط، بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة (يعني قد تكون جماعة) وهو متجه؛ فإنَّ اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، إلا أن يُدَّعى ذلك في عمر بن عبد العزيز؛ فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها، ومن ثم أَطلَقَ أحمد [ابن حنبل] أنهم كانوا يحملون الحديث عليه، وأما من جاء بعده فالشافعي- وإن كان متصفا بالصفات الجميلة- إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل؛ فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد، سواء تعدد أم لا"[36].

ومن هؤلاء الذين بعثهم الله ليجددوا لهذه الأمة دينها في القرن التاسع الهجري(15م)، وذلك بتصحيح عقائد الأشاعرة، وإزالة الشبه العالقة، ومجابهة الجمود الفكري والتقليد الأعمى هو الإمام محمد بن يوسف السنوسي، قرر ذلك الشفشاوني(ت986هـ/1578م): "وكذلك الشيخ الولي أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه؛ فكان من جدد لهذه الأمة أمر دينها على رأس تلك المائة، كان من أكابر الأولياء وأعلام العلماء، وتآليفه تدل على تحقيقه وغزارة علمه، وعقائده الخمسة وشروحاتها من أفضل ما ألف في الإسلام"[37].

ساهم الإمام السنوسي بإعادة الروح والتجديد في العقيدة الأشعرية، بعد زمن من الركود والجمود الفكري، وانتشار العقائد المخالفة للمذهب الأشعري، بل حتى الذين ينتمون إلى العقيدة الأشعرية غلب عليهم التقليد ونقل كلام السابقين دون تبسيطه ووضعه في يد العامة ومتناولها.

الإمام السنوسي هو بنفسه من شهد تدني وأفول قرنه في جميع نواحي الحياة إذ يقول: "ولا يستغرب في هذا الزمان الذي نحن فيه، وهو أواخر القرن التاسع الهجري الذي صار فيه المعروف منكرا والمنكر معروفا، وتعذر فيه معرفة الحق لبذور أهله، واتسع الخرق فيه

EISSN 2600–6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جدا على الراقع؛ فلم يبق فيه للعاقل إلا التحصن بالسكوت وملازمة البيوت، والرضى في معاشه بأدنى القوت"[38].

إن مظاهر التجديد العقدي عند السنوسي تجلت في عدة جوانب حتى صيّرته بحق مجدد العقيدة الأشعرية ورائد نهضتها.

2- تجديده في التأليف:

2-1-1 كثرة تآليفه في العقيد الأشعرية: إن من مظاهر التجديد عند الإمام السنوسي كثرة تأليفه في العقيدة من أجل تبسيطها وتسهيلها بغية تقريبها لعوام المسلمين؛ حيث كان فيما سبق لا يقرأ العقيدة الأشعرية، ولا يفهمها إلا من كان له باع في علم الكلام والمنطق، وله اطلاع على مؤلفات العلماء السابقين في العقيدة.

فبالرغم من تواجد المذهب السلفي في العقيدة المحدود جدا، وعدم انقطاعه طوال الفترة المغربية الوسيطة إلا أنّ الأشعري ظل هو الغالب في سائر المعاهد، كما ظلت كتب السنوسي عمدة العلماء والطلاب[39]، لتصبح حينا من الدهر كتب السنوسي في العقيدة الأشعرية هي النبراس الذي ينير للطلبة وعامة المسلمين دربهم في الاعتقاد الأشعري الصحيح.

كما كانت تتداول وتدرس في معظم ديار الإسلام شرقا وغربا، وكانت هذه المؤلفات، وبخاصة مؤلفات السنوسي، السبيل الوحيد للعلماء لتصحيح عقائد مجتمعاتهم، وإبعادهم عن الزيغ والسحر...، وإبعادهم عن الزيغ والضلال في عصر ساده الإنحراف العيني، كظهور الدروشة والسحر، وظهور طرق هدامة للإسلام سواء من أبنائه أو أعدائه[40].

بل أكثر من ذلك أصبحت عقيدة السنوسي هي المعيار للمقارنة بين العقائد، يقول أبو القاسم سعد الله: "وقد أصبحت إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة لأحمد المقري تنافس عقيدة السنوسي في الأهمية"[41]، ويدل هذا الرأي الصادر عن متخصص على هيمنة العقيدة السنوسية في هذا المجال، حيث لم يكن ليقارعها ويجاريها إلا مؤلف واحد، وجدنا من أهم مصنفات الإمام السنوسي في العقيدة:

1- "عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة بفضل الله تعالى أنف كل مبتدع وعنيد": ومتنه هو المعروف بالعقيدة الكبرى، أوّل ما صنّف في التوحيد.

2- العقيدة الوسطى: وهي اختصار للعقيدة الكبرى مع زيادات نفيسة.

3- العقيدة الصغري الشهيرة بـ"ذات البراهين" أو " أم البراهين"[42].

EISSN 2600–6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يقول عبد السلام بن الناصر في العقيدة الصغرى:

وَمَـن يُردْ تَقْـوِيَـةَ العَقَائِـــدِ   بِحُجَــجٍ كَالْـدُرَرِ اَلْـقَلاَئِــدِ

فَلْيَتَعَــاطَى كُتُبَ اَلْسَنُوسِــي   إنَّ لَهَا اَلْشَرَفَ فِي اَلْنُفُوسِ
لاَسِيَمَا صُغْــرَاهُ فَهِيَ جَامِعَةٌ   أَدِلَةٌ لِكُـلِ لُبْـس دَافِعَــةٌ
جَـــزَاهُ رَبُنَا جَــزَاءً حَسَنًـــا   وَلِسُلُـوكِ نَهْجِــهِ وَفَقَنَــا [43]

4- "عقيدة صغرى الصغرى: وهي اختصار لأم البراهين.

5- المقدّمات: وهو متن صغير وضعه الإمام السنوسي لطلبة العلوم الشرعية ضمّن فيه طائفة من العلم، تُقدَّمُ إليه ليتمرّن بها المبتدئ على الخوض فيما سواها.

6- توحيد أهل العرفان ومعرفة الله ورسوله بالدليل والبرهان.

7- شرح الأسماء الحسنى.

8- عقيدة السنوسي السادسة: وضعها للنسوان والصبيان.

9- الدهرية" [44].

يقول الإمام التازي (ت866هـ/1462م)

تَوَالِيفُ عِلْمُ اَلْشَرِيْفِ ابْنُ يُوسُفَ   أَجَـلُ تَـوَالِيـفَ الإِمَـامُ وَأَشْهَرُ
لَـهُ فِي نُحُـــورِ اَلْمُسْلِـمِينَ قِــلاَدَةٌ   تَبَاعد عَنهُ شُــكْرَكُل وَ يُقْصَـرُ
فَحَسْبُـكَ فِي الصُغـرَى عَقِيدَة سُنِيَةٌ   بِبُرْهَانِها القَطْعِي أَضْحَتْ تَبَخْتَرُ
وَأَجْهِــزْ فِي الكُبْرَى عَلَى أَهْلِ اَلْبِــدَعِ   بِسَيفٍ صَقِيــلٍ مِنْ دَمٍ يَتَقَطَــرُ
وَمَهِــدْ فِي الوُسْطَى عُلُومًا وَأَوْسَطَتْ   بِأَنْــوَارِهَـا تَجْلُو الظَلاَمُ وَتَزْهِـرُ
وَأَمَـا اَلْتِي تُــدْعَى مُقَـــــدِمَةٌ فَـلاَ   تَدَعْ سَعْيَهَا وَاتَلِ اَلتِي هِي أَصْغَرُ [45]

2-1-2 الشروحات والحواشي والترجمة على كتب السنوسي: إن من معالم التجديد التي ظهرت في مؤلفات السنوسي كثرة الشروح على مصنفاته؛ مما يدل على عظمتها وأهميتها ومكانتها العلمية، منها ما قام به السنوسي بنفسه؛ فقد شرح كثيرا من كتبه، وسنأتي على ذكر بعضها.

1- شرح العقيدة الكبرى المسماة ب"عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد".

2- شرح العقيدة الوسطى، وهي أيضا اختصار لشرح العقيدة الكبرى المتقدّم ذكره.

EISSN 2600–6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

3- شرح العقيدة الصغرى "ذات البراهين".

4- شرح صغرى الصغرى.

5- شرح المقدّمات.

6- "المنهج السديد في شرح كفاية المريد"، هو شرح كبير وضعه على القصيدة اللامية للشيخ الإمام العالم الولي الصالح سيدي أحمد بن عبد الله الجزائري (ت866هـ/1461م) التي وضعها في التوحيد، وسمّاها "كفاية المريد في علم التوحيد"[46].

يوضح أبو القاسم سعد الله كثرة شراح مؤلفات السنوسي حين يقول: "...؛ فأنت لا تجد عالما خلال هذا العهد لم يدرس لطلابه الصغرى للسنوسي كما كانت تسمى، أو يتناولها بالشرح والتحشية، وأحيانا بشرح المشروح وتحشية المحشي، وقد كثرت الشروح والحواشي على صغرى السنوسي حتى أصبحت تشكل ظاهرة بحد ذاتها، وكأن الفكر الفلسفي الديني قد تجمد عندها؛ فلم يعد قادرا على الخوض في مسائل التوحيد إلا من خلال عمل السنوسي"[47].

وشراح كتب السنوسي كثر، قاموا بشرح العقيدة الصغرى وغيرها، ومنهم إبراهيم الباجوري (ت1276هـ/1859م)، ومحمد عرف الدسوقي (ت1230هـ/ 1814م)، وهما من علماء الأزهر، كما شرحها الأخضري (ت954هـ/1547م)، والحسن بن يوسف (ت1023هـ/ 1614م)، وأبو العباس أحمد بن مزيان، وعيسى الكتاني (ت1062هـ/1651م) مفتي مراكش، وسعيد قدورة (ت1066هـ/ 1655م) مفتي الجزائر، ويحي الشاوي(ت1095هـ/1683م)، ومحمد بن عمر الملالي، وعبد الله بن محمد الملالي، وعيسى الزاوي، وغيرهم، وهذا كله يدل على الانتشار والتأثير والتثبيت[48].

3.1.2 تعدد التراجم والطبعات: كما أن للإمام السنوسي مكانة وأهمية عالمية، ويدل على ذلك ما تقدم من مؤلفاته التي ترجمت إلى لغات أخرى غير العربية، ولاسيما منها الكتب العقدية، وذلك عبر مطبعات شتى على مستوى المشرق أو المغرب وحتى أوروبا.

وعلى سبيل المثال نذكر ما حظيت به العقيدة الوسطى الموسومة بأم البراهين المعروفة أيضا بالسنوسية، فضلا عن الاهتمام قديما وحديثا من عناية الدارسين الغربيين دراسة وترجمة؛ فقد ترجمها وولف إلى الألمانية عام 1264هـ/1848م، وترجمها لوسياني إلى الفرنسية عام 1313هـ/1896م، ودرسها ج. ديلفان 1314هـ/1897م وغيرهم[49].

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ناهيك عن طبعها مع متنها عشرات المرات، وفي مواطن كثيرة مما يدل على سعة انتشارها؛ فقد طبعت مثلا بالمطبعة الأزهرية بمصر سنة 1313ه/1895م بهامش حاشية الدسوقي عليها، كما طبعت بمصر أيضا في سنوات 1300ه/1882م و1301ه/1883م و1302ه/1884م بهامش تقرير الشيخ الأنباني...، كما طبعت في غير بلاد أخرى، أما نسخها المخطوطة فلا تعد ولا تحصى، ومن ذلك نسخ بالمكتبة الوطنية بالجزائر وأخرى بدار الكتب الوطنية بتونس ودار الكتب الوطنية بمصر وتركيا[50].

3- التجديد في إصلاح العقيدة الأشعرية وتقريبها للناس:

1-3 نبذ التقليد والجمود الفكري: إن من الأمور التي جاهد من أجلها الإمام السنوسي، وبفضلها نال لقب مجدد القرن التاسع الهجري(15م) نبذه للتقليد والاكتفاء بالسماع دون الفهم؛ فكان يحارب الجمود الفكري والتقليد الأعمى، ولاسيما في العقيدة، ويدل على ذلك دلالة جلية وواضحة، ويبرهن عنه قطعا كون أول كتاب ألفه في الاعتقاد بعنوان "عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله (تعالى) من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة بفضل الله (تعالى) أنف كل مبتدع عنيد"، ثم شرحه وسماه عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة التوحيد، ثم اختصر هذا الشرح، وفرغ منه يوم عرفة سنة 875ه/1470م[51].

وردوده على الذين يجيزون التقليد بالحجة والبرهان، ودفع شبههم، ومما قاله السنوسي في هذا السياق: "أما ما اغتر به القائل بصحة التقليد من اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بإجراء أحكام الإسلام، ورفع القتال بمجرد النطق بكلمتي الإيمان من غير بحث منهم على السرائر؛ فلا دليل فيه لأن ذلك إنما هو من باب إجراء الأحكام على المظان والظواهر، وليس كلامنا فيه"[52].

لقد كان في أغلب مؤلفاته يسعى إلى ربط العامة بكتاب الله وسنة رسوله، وكان لا يقبل قول أحد إلا بالحجة والبرهان، وأكثر من ذلك قد يستدل بقول المخالف لمذهبه على من هو عليه مذهبه إن كان يرى أن المخالف على حق؛ فيستشهد ببيتين من الشعر لابن تيمية[53] في نقد الرازي[54]:

مُحَصِلُ فِي أُصُولِ اَلْدِينِ حَاصِلُهُ   مِنْ بَعْدِ تَحْصِيْلِهِ عِلْمٌ بِلاَ دِيْنِ
أَهْلُ اَلْضَلاَلَةِ فِي إِفْكٍ مُبِيْنٍ فَمَـا   فِيْهِ فَأَكْثَرُهُ وَحْـيَ اَلْشَيَاطِيْـنِ

قال: وكان بيده قضيب فقال: لو أدركت فخر الدين الرازي لضربته بقضيب على رأسه[55]، بل كان السنوسي يرد حتى على أعلام المذهب الأشعري، ولا يتردد في ذلك فضلا عن

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مناقشة أصحابه من الأشاعرة المتأخرين المتأثرين بالفلسفة كالرازي (ت606هـ/1209م) والبيضاوي (ت719هـ/1319م) وغيرهم، ولا شك أنه كان يسعى من وراء ذلك إلى تصفية الأشعرية مما علق بها من آثار الفلسفة من جهة، ومن آثار التوجه التقليدي من جهة ثانية[56].

فالحاصل أن السنوسي لم يأل جهدا في نبذ التقليد والجمود الفكري؛ حتى ولو على حساب توجهه العقدي الأشعري، وهذا حال كل مجدد؛ فهو لا يكتفي بعرض مذهبه وتلقينه للناس دون فهم ولا علم، وإن اقتضى الأمر أن يصوب بعض الاجتهادات الخاطئة من أصحاب المذهب فلا يجد غضاضة في ذلك.

2-3 إعطاء الصبغة الصوفية لعلم الكلام وتقريبه للعوام: إن من الصعوبة بمكان أن تحاول الجمع بين علم التصوف الذي مبناه على الذوق والروحانيات والغيبيات مع علم الكلام والمنطق اللذين مبناهما على الشيء المنظور، والإدرك بالعقل فقط؛ فأنت تريد الجمع بين الروح والعقل، وبين المشاهد والغيب، وبين الملموس والمحسوس، وأصعب من ذلك أن تريد إيصال هذا الأمر إلى عامة الناس؛ فالإمام السنوسي وُفق إلى حد بعيد في لم شمل ما نراه متناقضا، وتقريبه إلى عوام المسلمين، فضلا عن تبسيطه لهم؛ فقد دُرست عقائده لجميع فئات المجتمع الصغير والكبير والرجل والمرأة، ولطلبة العلم وعوام الناس، بل كانت هناك مؤلفات خاصة بالأطفال والنساء مثل عقيدة السنوسي السادسة وأم البراهين.

لقد اعتبرت مؤلفات السنوسي في العقيدة المصدر المحلي لدراسة علم الكلام، كما اصطبغت هذه المؤلفات بالصبغة الصوفية، لكن رغم أن السنوسي كان يجمع بين علمي الظاهر والباطن؛ فإن شارحيه ومحشيه ودارسي مؤلفاته قد مالوا تبعا لروح العصر إلى علوم الباطن[57].

يذكر الأستاذ عليوان سبب انتشار مؤلفات السنوسي العقدية بين المتصوفة قائلا: "وهذا في تصورنا ما جعل أهل التصوف يتبنون مؤلفاته العقدية عامة، وأم البراهين خاصة، ويتكلفون بنشرها وتدريسها، وهكذا حول المتصوفة من كونهم سببا في تخلف الدراسات الكلامية والمنطقية لقيامه على العقل الذي يحاربونه بادعائهم المعرفة الذوقية إلى ناشرين لها، ومستقرين على قاعدة في عقد الأشعري وفقه مالك وطريقة الجنيد السالك"[58].

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

من الأمور التي جعلت المتصوفة يتهافتون على كتب الإمام السنوسي، أنه كان عندما يرى مخالفة لهم لا يواجههم بالسب والشتم والتبديع؛ بل يقابل ذلك بالتوجيه والإرشاد، وبيان ما يجوز وما لا يجوز بالرفق والحسنى والحجة والبرهان؛ فها هو يرد على محمد بن مرزوق في عدم التزود في السفر بالطعام والشراب لما قال: "وهذا يرد قول الصوفية إن من أخلص لله عز وجل أنزل عليه الطعام والشراب، والنبي صلى الله عليه وسلم أولى بهذه المنزلة ولكنه تزود"، وبعد كلام طويل يقول الإمام السنوسي: "إذ لا ريب أن الصوفية رضي الله عنهم مقرونون بإباحة حمل الزاد، وإنما القوم مخبرون بما أنعم الله عليه من شريف الأحوال، وما أوصلهم إليه حسن الإتباع للنبي صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال"[59].

إن المتأمل للجواب البديع من الإمام السنوسي هنا يدرك كيف ملك السنوسي قلوب المتصوفة؛ فهو من جهة خالف كلام محمد بن مرزوق، ولكن وجه كلامه، ومن جهة أخرى صحح معتقد الصوفية الذين لا يبيحون الزاد للمسافر؛ فقال: إن الصوفية مقرونون بإباحة حمل الزاد؛ فألزمهم بقول لم يقولوه في معرض مدح ودفاع عنهم؛ انظر كيف نصح الجميع، وكسب وُدَ الجميع ورضاهم.

الحقيقة أننا عندما ندرس علم الكلام عند السنوسي نجده متوافقا مع هذا، إذ لا نجد أثر للوثنية اليونانية، ولا لانحرافات المنحرفين من الفلاسفة في علم الكلام الذي أبدع فيه أيما إبداع، وهذا ما جعل كتبه تستحوذ على العالم الإسلامي ما يزيد على خمسة قرون، بل يعود الفضل في الحفاظ على العقيدة الأشعرية في الجزائر خاصة رغم ما تعرضت له من ظلم الاستعمار وحملات التبشير والتنصير، وإذا كان السنوسي قد عمل على أسلمة المنطق متأثرا بالغزالي[60]؛ فقد ربط المنطق بمقاصد الشريعة، وقربه للعامة ليكون في متناول الجميع بعد ما كان حكرا على الخواص من العلماء، وجعل شرحه على مختصره في علم المنطق يهدف إلى تحقيق هذا الغرض؛ فقد ذيّل خطبة الشرح بقوله: "والله أسأل أن ينفع به وبأصله، الغبي والذكي، والضعيف والقوي"[61].

إن تصانيف الإمام السنوسي في المنطق وعلم الكلام وكذا التصوف جعلته يبدع في الجمع بينهما، ومحاولة رد كل ما لا يحتاجه من تصوف فلسفي ومنطق أرسطو والفلسفة اليونانية؛ فما كان منه إلا الأخذ من هذه العلوم ما يخدم عقيدة الأشعرية، ويعمل من أجل تقريبها إلى الناس على اختلاف عقولهم وفهومهم وأعمارهم، وهكذا صار العامي يقرأ علم الكلام والمنطق، ولا ينفر منهما.

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
EISSN 2600–6324 ردمد ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

4.3 شرح كلمة التوحيد: إن من أهم الأمور العقدية التي أثارت جدلا واسعا بين الأشاعرة وغيرهم من المذاهب العقدية الأخرى تفسير كلمة التوحيد: "لا إله إلا الله"؛ حيث كانت بصمة الإمام السنوسي حاضرة في هذا الأمر؛ فقد ذكر ضمن كتابه أم البراهين أن الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام: الوجوب والاستحالة والجواز؛ فيجمع معاني العقائد كلها قول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، إذ معنى الألوهية استغناء الإله عن كل ما سواه، وافتقار كل ما عداه إليه، ثم قال: "فقد بان لي تضمن قول لا إله إلا الله للأقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق مولانا عزّ وجلّ، وهي ما يجب على حقه تعالى، وما يستحيل وما يجوز"[62]؛ فقول الإمام السنوسي "فقد بان لي" توحي وتظهر هذه العبارة أن الأمر فيه اجتهاد منه، وليس قول كل الأشاعرة، وهذا ما ذكره البغدادي (ت1037هـ/1627م) بقوله: "واختلف أصحابنا في معنى الإله؛ فمنهم من قال إنه مشتق من الألهية، وهي قدرته على اختراع الأعيان، وهو اختيار أبي الحسن الأشعري[63].

لقد أحدث شيخ الموحدين[64] الإمام السنوسي ضجة علمية في تفسيره لا إله إلا الله حتى أصبح تفسير السنوسي هو المعتمد عند كثير من الأشاعرة المتأخرين.

الخاتمة: وفي ختام هذا البحث خلصت إلى النتائج التالية:

1- المتأمل في ترجمة الإمام السنوسي وتبحره في جل العلوم والفنون، بالإضافة إلى علو همته وكرم أخلاقه، يدرك أن الرجل قد هُيِئ لأمر جلل، في زمن غلب عليه التقليد، ورضي قومه الاكتفاء بالإنجازات العلمية التي حققها السابقون من الأشاعرة.

2- من أهم معالم ومظاهر التجديد عند الإمام السنوسي كثرة تواليفه في كل العلوم والفنون، ولا سيما العقيدة الأشعرية التي بسبب أهميتها كثر شراحها، وكثرت الحواشي عليها، وقد ترجم كل ذلك لعدة لغات، وطبعت في العديد من المطابع سواء في المغرب الإسلامي كالمغرب وتونس والجزائر، أو المشرق كمصر، بل حتى أوروبا كتركيا وغيرها.

3- أصبحت كتب العقيدة للإمام السنوسي تدرس في كل بلدان المغرب الإسلامي، وأضحت هي المعيار الذي تقاس به كتب العقيدة الأشعرية، لما تحويه من حجج وبراهين عقلية وشرعية.

4- نبذ التقليد والجمود الفكري كان من أبرز ما دعا إليه الإمام السنوسي؛ بل أوصل المقلد في العقيدة إلى عتبة الكفر، وأخرجه من الملة.

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

5- إعطاء الصبغة الصوفية لعلم الكلام والعقيدة الأشعرية، وإنزال هذه العقيدة من عقيدة الخواص، كالعلماء والحكام إلى عامة الناس، فضلا عن سعي الإمام السنوسي إلى تقريب علم الكلام والمنطق للبسطاء من الناس.

6- يعتبر تفسير كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" باستغناء الإله عن كل ما سواه، وافتقار كل ما عداه إليه، من التفاسير التي أصبحت معتمدة عند جل علماء الأشاعرة المتأخرين.

7- لا غرو أن يكون الإمام السنوسي مجدد المذهب الأشعري في القرن التاسع الهجري؛ فقد أعطى للمذهب الأشعري روحا؛ فأحيا مسائله وجددها، كما نقل المذهب الأشعري من بطون الكتب وقصور السلاطين إلى عامة الناس؛ حيث أصبحت عقيدة السنوسي الصغرى والكبرى والوسطى وغيرها مما يدَرّس للصبيان والنساء وعامة الناس.

8- أرى أنه يجب إعطاء هذا العقيدة الأشعرية حقها بإعادة إحياء تراثها، وزيادة شرح مؤلفاتها للتعرف أكثر على هذه العقيدة، وصبغها بلمسة عصرية، بخاصة ونحن في زمن كثرت فيه الخلافات، وتشعبت الأفكار والآراء حولها.

9- إن هذه الدراسة قد تناولت الآثار الإيجابية التي تركها السنوسي الدالة على تطوير وتجديد العقيدة الأشعرية، وإن كانت هناك بعض الاعتراضات والانتقادات من أصحاب المذهب الأشعري وغيرهم على الإمام السنوسي.

الهوامش:

1- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائريين من عصر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، 1980، ص180.----2- عبد العزيز الصغير دخان، الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص76.----3- نفسه، ص93.----4- ابن مريم أبي عبد الله محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح محمد بن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص139.----5- نفسه، ص615.

6- القلصادي أبي حسن علي الأندلسي، رحلة القلصادي، تحقيق، محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص33.----7- مخلوف محمد بن عمر بن قاسم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تع وتح عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 ، ج1 ص285/نويهض، المرجع السابق، ص14.----8- التنبكتي أحمد بابا، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، 1989، ج1 ص553 .

9- مخلوف، المصدر السابق، ص 385.----10- ابن مريم، المصدر السابق، ص223.----11- البلوي أبي جعفر بن علي الوادي آشي، الثبت، تحقيق عبد الله العمراني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص439.----12- نفسه، ص439.

13- مخلوف، المصدر السابق، ص385.----14- نفسه، ص385/ابن مريم، المصدر السابق، ص236.----15- التنبكتي، المصدر السابق، ص584.----16- نفسه، ص150.----17- دخان، المرجع السابق، صص92-101.

18- خالد الزهري، المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية ببليوغرافيا ودراسة ببليومترية، ط1، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2017، ج1 ص289.----19- نفسه، ص303.----20- خالد الزهري، المرجع نفسه، صص310-311.

21- السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف، شرح أسماء الله الحسنى؛ تحقيق نزار حمادي، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص70.----22- نفسه، ص 16.----23- السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف، عقيدة أهل التوحيد،

EISSN 2600–6324 ردمد ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تحقيق يوسف أحمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص15.----24- السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف، العقيدة الوسطى وشرحها، تحقيق يوسف أحمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص15.

25- ابن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، ط1، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1971، ج2 ص142/نويهض، المرجع السابق، ص 180-181.

26- دخان، المرجع نفسه، صص110-136.----27- ابن القاضي، المصدر نفسه، ص141.----28- المقري أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988، ج2 ص692.

29- مخلوف، المصدر السابق، ص285.----30- الشفشاوني محمد بن عيسى الحسيني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف، الرباط، 1977، ص120-121.

31- المصدر نفسه، ص121.----32- التنبكتي، المصدر السابق، ص 565.----33- ابن منظور الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1983،ج3، ص111.----34- المناوي محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ضبط وتصدير أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001،ج 2 ص357.

35- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ج3 ص113.----36- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تبويب محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق ابن باز، ط1، المكتبة السلفية، القاهرة، 1970،ج13 ص295.----37- الشفشاوني، المصدر السابق، ص121-122.----38- السنوسي محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب التلمساني الحسني، العقيدة الوسطى وشرحها، تحقيق يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص22.----39- التازي عبد الهادي، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري، ط2، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2000 ،ج2 ص422.

40- محمد بوشقيف، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، أطروحة دكتوراه، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، ص167.----41- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، القاهرة، 1988،ج2 ص93.----42- السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف الحسيني، شرح المقدمات، تحقيق نزار حمادي، تقديم سعيد عبد الله بن فودة، ط1، مكتبة المعارف، 2009، ص17.----43- خالد الزهري، الفقه المالكي والكلام الأشعري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2008، ص61.----44- دخان، المرجع السابق، ص114-115.----45- الزهري، المرجع نفسه، ص62.

46- الزهري، المرجع السابق، ص114-115.----47- سعد الله، المرجع السابق، ص93-94.----48- عليوان اسعيد، جهود السنوسي التلمساني في نشر الأشعرية وتثبيتها في الغرب الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة/أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، صص 95-98.----49- سعيد البوسكلاوي ، بعض سمات كلام السنوسي وحدوده، قسم الفلسفة والعلوم، جامعة زايد، أبوظبي، جامعة محمد الأول، وجدة، 18يونيو 2016، ص 60.----50- عليوان، المرجع السابق، ص150.----51- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1941، مج2 ص1157.----52- السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر، عمدة التوفيق والتسديد في شرح عقيدة التوحيد الكبرى، مطبعة جريدة الإسلام، مصر ، 1316هـ، ص15.

53- الشيخ الإمام، العلامة المفتي المفسر، الخطيب البارع، عالم حران وخطيبها وواعظها، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي صاحب الديوان الخطب والتفسير الكبير ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين بحران، توفي في صفر سنة 622هـ. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق بشارعواد معروف ومحيي هلال، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ج22، ص288-290.

54- هو محمد بن عمر الحسين بن علي القرشي البكري، أبو المعالي وأبوعبد الله المعروف بالفخر الرازي، ويقال له ابن الخطيب الرَي، أحد فقهاء الشافعية المشاهير، ولد في الخمس والعشرين من شهر رمضان سنة544هـ/1150م بالرَي، ومات يوم عيد الفطر سنة 606هـ/1210م. الرازي فخر الدين محمد بن عمربن الحسن بن الحسين البكري، عصمة الأنبياء عليهم السلام، تحقيق عبد الهادي قطش، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص5-6.----55- البوسكلاوي، المرجع السابق، ص14.

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

56- نفسه، ص10.----57- سعد الله، المرجع السابق، ص92.----58- عليوان، المرجع السابق، ص140.

59- السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف، مكمل إكمال الإكمال، دار الكتب العلمية، بيروت، 1328هـ، ج1 ص289.

60- عليوان اسعيد، محمد بن يوسف السنوسي وشرحه لمختصره في المنطق دراسة وتحقيق، دار الكتاب الثقافي، الجزائر، 1987، ص218.----61- خالد الزهري، المرجع السابق، ص63.----62- السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف التلمساني، أم البراهين، تحقيق خالد الزهري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، صص27-32.

63- البغدادي أبي منصور عبد القاهر بن الطاهر التميمي، أصول الدين، ط1، مطبعة الدولة، إسطنبول، 1928، ص123/ العلمي أبي الحسن علي بن الشيخ عيسى بن علي الحسني، النوازل، تحقيق، المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1989، ج3 ص296.----64- تسمية شيخ الموحدين ذكرها أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق، ص97.